موت

فلسطين، ٢٠١١ - ٢٠١٢
سلسلة من ٦٨ صورة فوتوغرافية
٣٨ x ٥٧ سم، ٥٧ x ٣٨ سم، ٦٦,٧ x ١٠٠ سم، ١٠٠ x ٦٦,٧ سم، ١٠٠ x ١٥٠ سم
مطبوعات حجرية (كروموجينية)

لن أرتد حتى أزرع في الأرض جنتي أو اقتلع من السماء جنة أو أموت أو نموت معًا.
غسان كنفاني

المطالبة بالاعتراف هي عماد هذا العمل، وهي المطالبة التي تجلت أثناء الانتفاضة الثانية حيث ثار الفلسطينيون في وجه القوة الاستعمارية في الأراضي التي احتلتها إسرائيل منذ ١٩٦٧. واستمرت هذه الانتفاضة من عام ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٥ وحصدت أرواح آلاف الفلسطينيين.

يعرض عمل *"موت"* بعض السبل التي تجعل من الغائبين حاضرين مجددًا، "فيعاد تجسيدهم"، أي أولئك المقاتلون الفلسطينيون ممن سقطوا في المقاومة المسلحة ضد الاجتياح الإسرائيلي، *والشهداء والشهيدات* ضحايا الجيش الإسرائيلي ممن قتلوا في مختلف الظروف، والمكافحون ممن شنوا هجومًا علموا أنه سيودي بحياتهم ومنهم *الاستشهاديون والاستشهاديات* ممن تلفحوا بالمتفجرات لاغتيال الإسرائيليين، وكذلك السجناء. السابقون أموات واللاحقون أحياء، يزج بهم في السجون حياتهم كلها أو جلها.

والتجسيد هو تجسيد أي فرد، ذكر كان أو أنثى، فقد حياته بسبب الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، فيحتسب من الشهداء.

ويركز *"موت"* على بعض السبل المحدودة لتجسيد الشهداء والسجناء في فضاء نابلس المغلق ومحيطها ومعسكرات اللاجئين بها، كالملصقات ورسوم الغرافيتي في الشوارع أحيانًا، واللُوح والصور الفوتوغرافية وتذكارات الشهداء في ديار العائلات، والمقابر المتشحة بالكتابات والمزينة بصور الراحلين وأغراضهم أحيانًا، علاوة على الخطابات والمذكرات وهي عناصر إضافية تجسد السجناء وهي عناصر شخصية إن تغاضينا عن رقابة إدارة السجن. كلها أطياف من التجسيد أطلقتها الأسرة والأحبة وجمعيات المقاتلين.

إن قضية الموت ليست على الإطلاق قضية الميت، إنها قضية الباقين.
غسان كنفاني

أنتج العمل بمشاركة مع كل من متحف الفن المعاصر في برشلونة (ماكبا)، ومركز الفن المعاصر "جو دي بوم" في باريس، ومتحف سيرالفيش للفن المعاصر في بورتو.